المطاع، وفي رواية انه مخرجه ولا يبعد انهما قضيتان ولم يكن اسلم
حقيقة بل ظاهرا فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه من
جهله وكان منه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ما دل على ضعف
ايمانه **او** للشك ورواية البخاري بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة
من غير شك **العشيرة** القبيلة واضافة الابن والاخ اليها كاضافة
الاخ للعرب في يا اخا العرب ووصفه له بانه بئس اخو العشيرة لا غيبة
فيه اما لانه بين بذلك حاله للجاهل به المريد لمخالطته وهذا من انواع
الغيبة الجائزة بل الواجبة، ثم رأيت الخطابي قال ليس قوله
صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي يسميهم بها وتضيفها اليهم
من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه
ان يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس امرهم فان ذلك من باب
النصيحة والشفقة على الامة، وقال القرطبي في الحديث
جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مدارا تهم
اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى وللقاضي
عياض ما لم يكن غيبة والله اعلم حين لم يسلم فلم يكن القول فيه غيبة
او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك
لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه
به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة انتهى ويؤيد ذلك انه
ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع واسلم ثم حضر
بعض الفتوح في عهد عمر **الا ان لان له القول** رواية البخاري تطلق في وجهه
وانبسط اليه وتطلقه في وجه عيينة انما هو للتألف له ليسلم
قومه لانه كان رئيسهم وليقتدي به الامة في اتقاء شر من هذا

بسبيله

سبيله ومن مداراته ليسلموا من شره وغائلته ولا مداهنة في ذلك
لانه كما قال القرطبي كالقاضي حسين بذل الدين لصلاح الدنيا
وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه وحسن عشرته
والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدح بقول فلم يناقض قوله
فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة فيزول
مع هذا التقرير الاشكال وسلمهم قالوا وانما المداراة فهي بذل
الدنيا لصلاح الدين او الدنيا او هما معا وهي مباحة وربما
استحسنت **قلت ما قلت ثم النت له القول** حاصله
انك خالفت بين الغيبة والحضور فلم لم تذمه في الحضور كما
ذممته في الغيبة فاجابها بان عدم ذمه في حضوره انما هو
لعذر هو ما لفه اتقاء فحشه **ان** الى اخره رواية البخاري من
عهدتني فحاشا ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه
الناس اتقاء شره **او ودعه** فيه كقراءة ما ودعك ربك بالتخفيف
رد لقولهم اماتوا ماضي يدع الا ان يزيد وابا ما نسه ندرته فهو شاذ
استعمالا لا صحيح قياسا **سهل الخلق** بكسر اوله طلاقة الوجه وبشاشة
وحسن الخلق **دائم البشر** لين الجانب سريع العطف جميل الصفح،
وسهولة خلقه اما ضد صعوبته فمعناها ان خلقه الحسن سهل له
في كل شيء اراده او خشونته فمعناها انه لا يصدر عن خلقه مؤذ
بغير حق **ليس بفظ** صفة مشبهة ذكرت تاكيدا او مبالغة في
المدح والا فهو معلوم من سهل الخلق اذ هو ضده لانه السيء الخلق
وكذا **القول** في غليظ اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب
ولا صخاب ولا عياب اي ذي عيب فالمراد نفي اصل
الفعل نظير ما مر، وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط

Copyright © King Saud University